# القائم بالإعلام الإسلامي وتوظيفه للمداراة
# (دراسة تاصيلية دعوية)

م.د.رعد حميد توفيق صالح البياتي
كلية أصول الدين

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين واله وصحبه أجمعين ، وبعد. فكثير ما تباينت الرؤى في مفاهيم اختلدت حتى على العاملين في مجال الإعلام الإسلامي ورجال الدعوة إلى الله تعالى ما بين مجيز لها ومحرم كمفهوم المداراة الذي سيدور البحث حوله ، والذي أصبح العمل به عند بعض الدعاة نفاقا او مداهنة وعند غيرهم كمفهوم التقية ؛ لذا اهتم الباحثون فيه بالدراسة والبحث، وهنا جاء سبب اختيار هذا الموضوع الموسوم **القائم بالإعلام الإسلامي وتوظيفه للمداراة – دراسة تاصيلية دعوية )** وذلك لخطورةِ الخلط بين هذه المفاهيم وبيان الجائز والناجح في مجال عمل الإعلام الإسلامي، وما ينشأُ عن ذلك من مواقف عمليةٍ خاطئة، لا سيما في هذا العصر حيث التناقض والاضطراب ظاهر وهو من ابرز سماته ، وفي مثل هذه الأجواءِ يتعرض المسلم لكثيرٍ من المواقف، التي تفرضُ عليه المداراة، وقد يقع في المداهنةِ او النفاق او التقية وهو يحسب أنها مداراة ، وقد يحصلُ العكس في هذه القضية، حيثُ يوجدُ من يرفض أي أسلوب للمداراة، والتي قد تكون واجبةً في بعض المواقف، ظنًّا منه أنها مداهنة او نفاق او تقية ، ومعلومٌ ما ينشأ عن هذا الخلط من مفاسد أو تفويت مصالحِ .

**مشكلة البحث:**

ان السمة الرئيسية التي تميز البحث العلمي وجود مشكلة تحتاج الى من يتصدى لها بالدراسة والتحليل من جوانبها المتجددة فمشكلة البحث عبارة عن موقف او قضية او فكرة او مفهوم يحتاج الى البحث والدراسة العلمية للوقوف على مقدماتها وبناء العلاقات بين عناصرها ونتائجها الحالية ثم اعادة صياغتها عن طريق نتائج الدراسة ووضعها في الاطار العلمي السليم ، لذا تم صياغة مشكلة البحث على شكل تساؤل هو : هل هناك رؤية واضحة لمفهوم المداراة لدى القائمين على الاعلام الاسلامي ) ولكي نحدد المشكلة بصورة ادق يتفرع عن هذا التساؤل اسئلة فرعية ، منها:

١. مدى إجادة الدعاة في استخدام مفهوم المداراة؟
٢. ما هي اشكال استخدام المداراة في العمل الاعلامي؟
٣. كيف يمكن ان يوظف القائمون على الإعلام الإسلامي المداراة في العمل الدعوي؟

**فرضية البحث:**

تعتمد صياغة الفرضيات بشكل عام على مرحلة تحديد المشكلة حيث يتم وضع الاقتراحات النظرية القابلة للاختبار عن أسباب المشكلة وأبعادها المختلفة وكيفية علاجها، وعليه يفترض الباحث فرضية تقول: يمكن ان توظف المداراة كمفهوم يستخدمه الدعاة اذا ازيل اللبس عنه بالتأصيل والايضاح، كما يستطيع القائمون على الإعلام الاسلامي توظيفه إذ عرض هذا المفهوم باشكال واساليب متنوعة وجذابة.

**أهداف البحث:**

١. توضيح وتاصيل هذا المنهج من خلال الكتاب والسنة ومصادر التشريع الاخرى، فضلا عن مرتكزات الإعلام الاسلامي.
٢. جعل العاملين في الإعلام الإسلامي يوظفون المداراة لكسب ود المستهدفين في الدعوة الاسلامية.
٣. بيان حقيقة ان الإسلام لم ينشر بالسيف والقوة بل عن طريق قيم ومبادئ سامية، ومنها هذا المنهج.
٤. بيان ان الغلظة في التعامل ليست هي الأسلوب الوحيد للتعامل مع المخالفين والمراد دعوتهم.

**منهجية البحث:**

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية كون هذا النوع من البحوث يهدف الى دراسة المفهوم من حيث خصائصها واشكالها وعلاقاتها والعوامل المؤثرة في ذلك، اذ يساعد البحث الوصفي على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة او حدث معين بطريقة كمية او نوعية في فترة زمنية او عدة فترات من اجل التعرف على الظاهرة او الحدث من حيث المحتوى او المضمون للوصول الى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره.

**هيكلية البحث:** يتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

**المبحث الاول:** المفاهيم والمصطلحات والعلاقة بينها.

**المبحث الثاني:** أساليب المداراة في الإعلام الإسلامي.

**المبحث الثالث:** توظيف المداراة في الإعلام الإسلامي.

# المبحث الأول
# المفاهيم والمصطلحات والعلاقة بينها

## تمهيد:

إنَّ من أقوى الأسباب والوسائل التي تساعدُ على تأصيل المفاهيم وإيضاحها، هو التحديد والتحرير، للمصطلحات التي تستخدم وتطلق على مفهومٍ معين، أو موقف محدد، كما أنَّ تحديد الألفاظ والمواضع يساعدُ أيضًا على الفصل في الأمور، وعدم اختلاط بعضها ببعض.

وإنَّ من المصطلحات التي تحتاجُ إلى إيضاحٍ وتحديدٍ وتحرير، هو تحديد مفهوم المداراة، والمداهنة، والنفاق، والتقية، وتحديد المفاهيم أمر لا بد منه لكثرة الخلط بينها ولابتعاد فهم الناس لهذه المفاهيم ظنا منهم ان المداراة هي المداهنة نفسها او النفاق او التقية لذلك سيفصل البحث القول في تأصيلها يصل الى حقيقة المداراة ولكي لا يفوت كثير مما فات الدعاة من خوفهم من استخدام أسلوب المداراة في فعاليات الإعلام الإسلامي.

## المطلب الأول: تحديد المصطلحات

### اولاً: مفهوم المداراة تعريفاً وتأصيلا

المعنى اللغوي: قال الزبيدي: (درأْت) الرجل (مُدارأة) إذا اتّقيتَه، وقيل: المدارأة) هاهنا مهموزة، من(درأْت) وهي: مشاغبة، والمخالفة على صاحبك، ومنه قول الله عز وجل: ﴿فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ فِيهَا﴾، يعني اختلافهم في القتيل، وقال ابن السّكيّت: (درأْت) عني (أدْرؤه) (درءاً): إذا دفعته) قال تعالى﴿وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ﴾، ومنه قوله ﷺ: **ادرؤوا الحدود بالشبهات**».

يقال: (درأت) فلاناً أي: دفعته، و(داريته) أي: لايَنْتُه، و(درأته: (داريته) دافعته، ولاينته، قال في اللسان: و(المداراة) في حسن الخلق، والمعاشرة مع النّاس يكون مهموزًا مدارأة، وغير مهموز (مداراة)، فمن همَزَه كان معناه: الاتقاء لشرّ.

ومن لم يهمزه جعله من (دريْتُ ) الظبي أي : احتلت له وختلته حَتَّى أصيد . و(داريته) من (دريتُ ) أي : ختلته [1] ، قال الجوهري : و(مدارا ) النّاس : الملاينة، فقد أخرج ابن أبي شيبة، وابن أبي الدنيا عن سعيد بن المسيب ، قال : قال رسول الله ﷺ **رأس العقل بعد الإيمان بالله ، مدارات الناس**» [2] .

أي : ملاينتهم وحسن صحبتهم ، واحتمالُهم لئلا ينفروا عنك . و(داريتُ ) الرجل : لاينته ، ورفقْتُ به [3] .

أما **اصطلاحا** : المداراة هي ملاينة الناس ومعاشرتهم بالحسنى من غير ثلم في الدين من أي جهة من الجهات [4] ، والإغضاء عن مخالفتهم في بعض الأحيان . وأصلها المداراة ) بالهمز [5] ، فهي صورة من صور التعامل الدال على الحكمة والموصل إلى المقصود، مع حفظ ما للداعي والمدعو من كرامة ومروءة [6] ، و وب الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه فقال: باب: المداراة مع الناس، ثم أورد حديث عن عروة عن عائشة: أن رجلا استأذن على النبي ﷺ فلما رآه قال **بئس أخو العشيرة وبئس ابن العشيرة** . فلما جلس تطلق النبي ﷺ في وجهه وانبسط إليه فلما انطلق الرجل قالت عائشة يا رسول الله حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا ثم تطلقت في وجهه وانبسطت إليه ؟ فقال رسول الله ﷺ **يا عائشة متى عهدتني فحاشا إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره**» [7] .

قال ابن بطال : المداراة من أخلاق المؤمنين، وهي خفض الجناح للناس، ولين الكلام، وترك الإغلاظ، وذلك من أقوى أسباب الألفة [8] .

المداراة هي : الرفق بالجاهل في التعليم ، وبالفاسق في النهي عن فعله ، وترك الإغلاظ عليه ، حيث لا يُظهِر ما هو فيه ، والإنكار عليه بلطف القول ، والفعل ولاسيما إذا احتيج إلى تألفه ، ونحو ذلك [9] .

إذا تقرر هذا المعنى فهو الذي قد عناه الحسن البصري رحمه الله في قوله: «كانوا يقولون: المداراة نصف العقل، وأنا أقول: هي كل العقل» [10] .

الطريف – أيضا – قول أبو يوسف رحمه الله في تعداد من تجب مداراتهم، فعد منهم: القاضي المتأول، والمريض، والمرأة [11] .

أكثر ما تجري المداراة في اتقاء الأشرار والمكاره، وقد جاء في حكمة لقمان: يا بني! كذب من قال: إن الشر بالشر يطفأ، فإن كان صادقاً فليوقد نارين ولينظر هل تطفئ إحداهما الأخرى؟ وإنما يطفئ الخير الشر كما يطفئ الماء النار [٢] ، و د نُظم هذا المعنى في قول الشاعر:

**وإذا عجــزتَ عــن العــدوِ فــداره وامـــزح لــــه إن المُــ زاحَ ، فـــاقُ**
**فالنـــارُ بالمـــاءِ الـــذي هـــو ضـــدها عطي ال ضــاجَ وطبعهــا الإحــراق** [٣]

إذاً: فالمداراة لين الكلام والبشاشة لل ـ اق وأهل الفحش والبذاءة:

**أولاً:** اتقاءً لفحشهم.

**ثانيـ :** لعل في مداراتهم كسباً لهدايتهم، بشرط عدم المجاملة في الدين، وإنما في أمور الدنيا فقط، وإلا انتقلت من المداراة إلى المداهنة.

المدارا مشروع ، وذلك لأن وداد الناس لا يستجلب إلا بمساعدتهم على ما هم علي ، والبشر قد ركب فيهم أهواء متباين ، وطباع مختلف ، ويشق على النفوس ترك ما جبلت عليه، فليس إلى صفو ودادهم سبيل إلا بمعاشرتهم على ما هم عليه من المخالفة لرأيك وهواك [٤] .

من اجل استيعاب جوانب المداراة بصورة كاملة لا بد من التطرق الى تعريف المداهنة والتقية والنفاق كمصطلحات ذات صلة بالمداراة من حيث الاستعمال واختلاطهـ ا عند كثير من الناس.

## ثانياً: التقية

التقية لغة: اسـ مصدر من الاتقا ، يقال : اتقى الرجل الشيء يتقيه ، إذا اتخذ ساتراً يحفظه من ضرر ، ومنه الحديث : « **اتقوا النار ولو بشق تمرة** » [٥] .

أصله من وقى الشي ، يقي ، إذا صـا ، قال الله تعالى : ﴿ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْۖ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ﴾ [٦] أي حماه منهم فلم يضره مكره . ويقال في الفعل أيض : تقاه يتقيه . والتاء هنا منقلب عن الواو .

التقاة والتقية والتقوى والتقى والاتقا ، كلها بمعنى واحد في استعمال أهل اللغ [٧] .

أما في اصطلاح الفقهاء فإن التقوى والتقى خصا باتقاء العبد لله تعالى بامتثال أمره واجتناب نهيه والخوف من ارتكاب ما لا يرضاه لأن ذلك هو الذي يقي من غضبه وعذابه .

أما التقاة والتقية فقد خصتا في الاصطلاح باتقاء العباد بعضهم بعضا وأصل ذلك قول الله تبارك وتعالى ﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ ﴾ [٨] .

عرف السرخسي التقية بقوله : التقية أن يقي الإنسان نفسه بما يظهره وإن كان يضمر خلافه [٩] .

عرفها ابن حجر بقوله : التقية الحذر من إظهار ما في النفس من معتقد وغيره للغير [١٠] .

والتعريف الأول أشمل ، لأنه يدخل فيه التقية بالفعل فضلا عن التقية بالقول والتقية في العمل كما هي في الاعتقاد .

الفرق بين المداراة والتقية : أن التقية غالبا لدفع الضرر عند الضرورة ، وأما المداراة فهي لدفع الضرر وجلب النفع .

**ثالثاً: المداهنة**

عُرفت بـ : متى ما تخلق المرء بخلق يشوبه بعض ما يكرهه الله فتلك هي المداهنة [١١] . قال تعالى : ﴿ وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [١٢] أي: ودوا لو تلين في دينك فيلينون وترخص لهم فيرخصون [١٣] . وقيل : ودوا لو تصانعهم في الدين فيصانعوك [١٤] . فإنَّ الإدهان : اللينُ والمصانعة، وقيل مُجاملة العدو ممايلته [١٥] ، اي كيف ما مال العدو مال، وهذا ليس بمخالف لما تقدم عن ابن حبان ، فإن النبي ﷺ كان مأمورا بالصدع بالدعوة وعدم المصانعة في إظهار الحق وعبادة الأصنام والآلهة التي اتخذوها من دون الله تعالى ، فكان تليين القول في هذا الميدان مداهنة لا يرضاها الله تعالى لأن فيها ترك ما أمر الله به من الجهر بالدعوة .

الفرق بين المداهنة والتقية : أن التقية لا تحل إلا لدفع الضرر ، أما المداهنة فلا تحل أصلا ، لأنها اللين في الدين وهو ممنوع شرعا .

**رابعا: النفاق**

النفاق وما تصرف منه اسما وفعلا هو اسم إسلامي لم تعرفـه العـرب بـالمعنى المخصوص به وهو الذي يستر كفره ويظهر إيمانه وإن كان أصله في اللغة معروفا يقال نافق ينافق منافقة ونفاق [٦] ، هو أن يظهر الإيمان ويستر الكفر ، وقد يطلق النفاق علـى الرياء ، قال صاحب اللسان لأن كليهما إظهار غير ما في الباطن [٧] .

الصلة بين التقية وبين النفاق ، أن المنافق كافر في قلبه لكنه يظهر بلسانه وظـاهر حاله أنه مؤمن ويعمل أعمال المؤمنين ليأمن على نفسه في المجتمع الإسلامي وليحصـل الميزات التي يحصلها المؤمن ، فهو مغاير للتقية؛ لأنها إظهار المؤمن عند الخوف علـى نفسه ما يأمن به من أمارات الكفر أو المعصية مع كراهته لذلك فـي قلبـه ، واطمئنانـه بالإيمان .

## المطلب الثاني : العلاقة بين المداراة والمداهنة والتقية والنفاق

يظن البعض ان المداراة هي نوع من أنواع المداهنة والنفاق وهو مفهـوم غيـر مرغوب به في العالم الإسلامي ومنهيًا عنه وهذا خطأ فقد تأصل لدينا من خلال النصوص والأقوال ان المداراة امر مختلف عن المداهنة والنفاق بعدة جوانب نذكر منها:

بيان مندوبية المداراة وهي لين الكلمة وترك الإغلاظ لهم في القـول ، هـي مـن أخلاق المؤمنين والمداهنة محرمة والفرق بينهما أن المداهنة هي أن يلقى الفاسق المعلـن بفسقه فيؤالفه ولا ينكر عليه ولو بقلبه والمداراة هي الرفق بالجاهل الذي يستتر بالمعاصي واللطف به حتى يرده عما هو عليه [٨] ، وقال اخر المداهنة:

ذكر ها الحافظُ ابن حجر – رحمه الله تعالى – بقوله: أنَّ المداهنة من الدهانِ، وهو الذي يظهرُ على الشيءِ ويسترُ باطنه» [٩] ، ولعلماء التفسير أقوالٌ مختلفـة فـي معنـى المداهنة، يجمعها معنى واحد كما سيتضحُ ذلك من عرضِ أقوالهم، وأنَّ الاخـتلاف هُنـا اختلافُ تنوعٍ لا اختلاف تضاد.

نقل القرطبي رحمه الله ) في تفسيره عن ابن عباس – رضي الله عنهم – وعطيـة والضحاك والسدي في قوله تعالى : ﴿ وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ ﴿٩﴾ ﴾ ، ودُّوا لو تكفر فيتمـادون

على كفره ، ثم قال القرطبي قلت : كُلّها إن شاءَ الله صحيحة على مقتضى اللغةِ والمعنى، فإنَّ الإدهان : اللينُ والمصانعة، وقيل مُجاملة العدو ممايلته [٠] .

عن ابن عباس، قوله: ﴿لَوْتُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ۝٩﴾ يقول: ودّوا لو تكفر فيكفرون ، وقال آخرون: بل معنى ذلك: ودّوا لو تُرخِّص لهم فُيرخِّصون، أو تلين في دينك فيلينـون في دينهم [١] .

مما سبق يتبينُ لنا ذلك الفرق الواضح بين المداهنة والمداراة، وأنَّهُ لا يجوزُ لنـا بحالٍ من الأحوال أن نخلطَ بين هذين المفهومين حتى لا نثلمَ ديننا بحجةِ المـداراة، أو أن نُقدمَ على أمورٍ يعقبها مفاسد على هذا الدين، خوفاً من أنَّ إحجامنـا عنهـا يوقُعنـا فـي المداهنة ، ولذا فالفرق بينهما هو:

**المداهنة** : أن يتنازلَ المرءُ عن شيءٍ من دينهِ ليحافظ بذلك على دنياه.

**المـداراة** : أن يتنازلَ المرءُ عن شيءٍ من دنياهُ ليحافظ بذلك على دينهِ أو دنياه، أو هما معًا.

أما العلاقة بين المداراة والنفاق أن المنافق يخفي ما في قلبه من الكفـر والعـداء للإسلام ويظهر الإسلام والتقوى ليحصل بذلك على ما يتمتع به المسلمون مـن حصـانة ويبعد عن فسه الردة، وهو بهذا ينافي ما في حقيقته وهو بهذا يكذب علـى مـن حولـه ويصور لهم أمورا لا وجود لها، لأهداف معظمها تصب في خانة العداء للمسـلمين، امـا المداراة فهي كما قدمنا البشاشة للناس للوصول الى هدف اسلامي وغايته تصب في خانة الإسلام والمسلمين ولكن بقيد ان تكون هذه البشاشة ولين الجانب مقيدة بالأمور الدنيويـة البحتة فلا تصل الى الملاينة في الأمور الأخروية لانها تعد حينها مداهنة.

أما ما له علاقة بالتقية فالمداراة أمر مندوب [٢] ، يثاب فاعله ؛ لأنها تأتي هنا مـن باب الدعوة الى الله تعالى وتأتي كدعاية وإعلام بدين الإسـلام وهـي غايـة المـداراة بصورتها الحقيقية، أما التقية فالأصل فيها هو الحظر ، وجوازها ضرورة ، فتبـاح بقـدر الضرورة [٣] ، قال القرطبي : والتقية لا تحل إلا مع خوف القتـل أو القطـع أو الإيـذاء العظيم ، ولم ينقل ما يخالف ذلك فيما نعلم إلا ما روي عن معاذ بن جبل مـن الصـحابة ، ومجاهد من التابعين [٤] ، وإنما ذهب الجمهور إلى ذلك لأن الله تعالى نص عليها في كتابه بقوله : ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَـٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟

﴿ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ﴾ (٥) قال ابن عباس في تفسيره : نهى الله المؤمنين أن يلاطفوا الكفار ، أو يتخذوهم وليجة من دون المؤمنين ، إلا أن يكون الكفار عليهم ظاهرين ، فيظهرون لهم اللطف ويخالفونهم في الدين (٦) .

قال السرخسي : إن هذا النوع – يعني النطق بكلمة الكفر تقية – يجوز لغير الرسل . فأما في حق المرسلين – صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين – فما كان يجوز ذلك فيما يرجع إلى أصل الدعوة إلى الدين الحق ، وتجويز ذلك محال – أي ممنوع شرعاً – لأنه يؤدي إلى أن لا يقطع القول بما هو شريعة ، لاحتمال أن يكون فعل ذلك أو قاله تقية (٧) ؛ ولأنه يؤدي بذلك الى اختلاف الناس في صدقية أقوال النبي ﷺ هل هي تقية ام حقيقة؟

لهذا فالتقية هي أمر جائز ولكن الأفضل عدم العمل بها، والصحيح عند العلماء أن الأولى للإنسان أن يثبت على ما هو عليه من الحق بظاهره ، كما هو عليه بباطنه (٨) اما المداراة كما ذكرنا سابقا مندوبة وهي أسلوب من أساليب الدعوة الى الله تعالى، وهي تجوز للانبياء كما قدمنا.

تبين من خلال دراسة المصطلحات والمفاهيم والعلاقة بينها أنّ الفهم خاطئ جداً وغير دقيق لهذه المصطلحات والمفاهيم ، لأنَّ النفاق والتقية والمداهنة مصطلحات عبّر عن الحالة الفكرية أو العاطفية الداخلية للفرد التي تضادّ الحالة الإعلانية الخارجية من خلال التنافر الذاتي أو الموضوعي بين الباطن والظاهر، لذلك فان المداراة هي الأسلوب العملي الذي يتحرّك لخدمة الفكرة الأساسية من خلال مراعاة الحساسيات والأوضاع المثيرة لتجميدها ريثما يتخلص رجل الإعلام الإسلامي من ضغط نتائجها السلبية، وبذلك يكون النفاق والتقية والمداهنة مضادّاً للفكرة في طبيعته، بينما تكون المداراة حركة واقعية إيجابية في طريق الوصول إلى الفكرة من دون تعقيدات .

## المبحث الثاني
## أساليب المداراة في الإعلام الإسلامي

الملاحظ في القران الكريم والسنة النبوية المطهرة أن لهما أساليب ومداخل جميلة إلى النفوس والعقول البشرية، متنوعة، مشوقة، وجذابة، ومقنعة، ومؤثرة وتتصف بصفة المعاصرة والمسايرة مع صلاحيتها لكل زمان ومكان ، وهذا لم يأت من فراغ بل

لأنها مستمدة من الله تعالى وكلاهما مما لا يبلى وتنتهي صلاحيته الى وقت محدد، وهــذا ما قرره علماء الإعلام , الاجتماع والنفس والاقتصاد، وغيرها من العلوم ذات النظريــات المتغيرة والمتبدلة. فحين جاء القرآن الكريم أعطى كل فكر شري مــا يناســبه، وعــالج النفوس المريضة ، وروضها ، عبر أساليب معينة اختلفت لاختلاف القدرات العقلية ومدى استعدادها من الجمهور ولاختلاف أساليب التوصل والبلاغ والإقناع[٩] .

الأسلوب يراد به: الطريق والفن[١٠] ، ويأتي بمعنى: السطر من النخيل والطريــق الممتد والوجه والمذهب وطريقة المتكلم في كلامه[١١] .

وفي اصطلاح أهل الإعلام يعني : الصيغة التي يعبر بهــ ، أو الحليــة اللفظيــة، والشكل الجمالي والإطار الفني الذي يقدم به لمعنى، أو ما يقوم مقامه، و و بذلك كل ما يوصل به إلى القبول والإقناع[١٢] ، وهناك أساليب لمداراة يمكــن ان يســتخدمها القــائم بالإعلام الإسلامي , اهمها ما يلي:

**اولاً-الحكمة في المداراة:**

تعد الحكمة في ترتيب أولويات الإعلام الإسلامي هي احد اهم المراحل التــي يسير عليها رجل الإعلام الإسلامي او الداعية ، مع علم ان الحكمة هي ليســت أســلوباً مستقلاً تماما بذاته وحجة ذلك في وجهين :

**الأول :** أن جميع أساليب الإعلام الإسلامي لا تخلو من حكمة في إيصال الرسالة الدعوية، اذ الحكمة هي: الإصابة في الأقوال ، والأفعال ، ووضع كل شيء في موضعه[١٣] ، وقيــل: هي وضع الأشياء في موضعها، وإعطاء كل أمر ما يناسبه بعيدا عن السفه والحماقة في تصريف الأمور[١٤] ، وعليه تكون الحكمة الدليل الموضح للحق المزيل للشبه عبر الإعلام باللطف والكلام الصواب القريب للواقع[١٥] ، فلا وجود لإعلام إسلامي في منهج دعــوي يقوم بلا حكمة.

**الثاني:** ان الحكمة لم تستقل بذاتها كأسلوب دعوي كأن توجد فــي أســلوب دون آخــر ، كالجدال فهل جميع عمليات الإعلام الإسلامي الدعوية ملزمة ان يكون فيها هذا الأسلوب، خلافاً للحكمة التي يجب ان تكون الأساليب جميعها آخذة بطرف منها وإلا لن توجد دعوة مبنية على الحكمة بالمعنى الذي قدمنا فهي الجزء الذي بدونه لا وجود للكل.

إذن الحكمة كأسلوب مداراة هو حقيقة ما يدور حوله الإعلام ا سلامي من وضع اللين قبل الجفاء والفحش والرفق بدل الغلظة من اجل غاية دينية بحتة.

## ثانياً- التسليم الجدلي في المداراة:

يلاحظ على كثير ممن يراد دعوتهم الى الإسلام او من يراد تثبيت دينهم بالإعلام الإسلامي، انهم يكونون متحمسين لعقيدتهم وآرائهم وان كانت باطلة فـ إذا أراد الداعية دعوتهم فلا بد من استخدام المداراة معهم وتمكينهم في بعض الأحيان من أقوالهم فلكي لا يخسر الداعية ورجل الإعلام الإسلامي مرحلة قبول النقاش والمحاورة، فأنه لا يفاجئه بالمخالفة والاعتراض، ولا يصدمه بالإنكار ؛ لأنه بهذا يبعد عواطف الخصم عن تقبل عواطفه وميوله [٦]، ذلك يُقال: ان الخطيب ينقاد ليقود، و طيع ا طاع ويأخذ عطي و ساير إرادة الجماعة ا ملي أرادته عليها، وكل ك بالمشاركة الوجدانية بأن يمهد لداعية ما يرى، ويربط بين ما يدعو وإحساسه، فينقل المدعو من النقيض إلى النقيض» [٧]، وعليه تكون المداراة عن طريق التسليم الجدلي له في بعض ما يريد من اجل هدف ديني غايته صرف المدعو الى عبادة الله تعالى.

## ثالثاً- المداراة عبر اللين والرفق بالمدعوين:

كثير من آيات القران الكريم تقر مبدأ اللين والرفق مداراة لمن يراد دعوتهم إلى الإسلام عن طريق الإعلام الإسلامي، قال تعالى ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ [٨]، اذ في هذه الآية حث على اعتماد أسلوب المداراة مع الناس عبر الإلانة لهم والرفق بهم حتى وان كانوا مخالفين للعقيدة، فعن ابي هريرة ﷺ قال قِيلَ يا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ على الْمشْرِكِينَ قال: «**إني لم أُبْعَثْ لَعَّانًا وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً**» [٩]، أي من أراد إخراجه من الكفر الى الايمان [١٠]، فالنبي ﷺ إمام الدعوة الى الله تعالى، ومُنظِّر لعمل الإعلام الإسلامي، فهو رحمة للناس عامة وللمسلمين خاصة [١١]، وفعل المداراة عبر اللين والرفق ان كان لا يؤدي الى ضرر فجائز ، الا فلا يجوز [١٢]، والجواز هنا يترتب عليه ثوابا على المداراة؛ لأن المداراة بغاية توسيع تقبل الناس لوسائل الإعلام الإسلامي

والتفاعل معها هي صَدَقة، فقد أخرج الطبراني مداراة الناس صدقة» [3] ، وهذه الصدقة يتصدق بها الداعية في وسائل الإعلام المسموعة كانت ام المرئية على المستقبلين فيراعي فيهم الفروق الفردية من وعي وادراك وتعصب وولاء ، لذى نهى سبحانه وتعالى نبيه ﷺ عن التعرض لآلهة المناوئين لدعوته قال تعالى ﴿ وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [4] . وهذا يدل على ان للمحق ان يكف عن حق جائز يكون له اذا أدّى ذلك الى ضر يكون في الدين» [5] .

## رابعاً- تاليف القلوب من قبل القائم بالاعلام الاسلامي :

ترى كثيرا من الدراسات التي تتناول ابحاث الإعلام الإسلامي [6] ان العلماء في كثير من الاحيان كانوا يحثون الدعاة على تجنب الخلافات الفقهية وترك المراء والجدل المذموم [7] ؛ تأليفا لقلوب المستهدفين من هذا الإعلام وجذبا لنفوسهم عن طريق مداراتهم والتودد اليهم ليثبتوا على الإسلام [8] ، رغبة فيما يصل اليهم من المؤلِفات والمداراة معهم بالكلام والإلانة، كما ان المداراة عبر تاليف القلوب بالمال له تاثير ليس بالقليل على توجه غير المسلمين، لذا فمن الواجب مداراة الناس ومحاولة تاليف قلوبهم من اجل المحافظة على هذا الدين من نفور الناس عنه، ولا يقوم بهذا الواجب الا الإعلام الإسلامي باساليبه المتنوعة من دعاية وترغيب وترهيب وضرب للامثال الى غيرها من اساليب الإعلام الإسلامي.

انظر الى قصة سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون قال تعالى ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ ﴾ [9] ، فقال المفسرون في هذه الآية: ان موسى عليه السلام بدا مخاطبة فرعون بالاستفهام الذي معناه العرض واردفه بالكلام الرقيق ليستدعيه باللطف في القول ويستنزله بالمداراة من علوه [10] ، فالمداراة التي استخدمها سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون هي بمثابة حجة اقامها عليه وهي دعوة لترك الكفر والالتجاء الى الله تعالى فاقتضت الحكمة ان يراعي المحكوم الذي هو موسى عليه السلام الحاكم وهو فرعون المستبد اتقاء سطوته وجبروته للابقاء على الداعي واستمرار دعوته.

**خامسا- توظيف المداراة بحسب الحالة :**

يحدد سبحانه وتعالى في ايات قرانية كثيرة قيم دعوية نبيلة وحالات من المداراة متنوعة تتنوع بتنوع الحال الذي يمر به الداعية اذ نلاحظ من قوله تعــالى ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ ﴾ [1] ، في هذه الآية يبين سبحانه وتعالى ان للداعية أساليب ينوع بها بحسب قبول المدعوين من عدمه؛ ولان اغلب الدعاة لهم من يعاديهم ويكيد المكائد بهــم كحــال القنوات التي تدور حول محاولة تسقيط القنوات الإسلامية الدعوية عبر الحملة الدعائيــة ضدها.

فاذا سار رجل الإعلام مع المستقبِلين بأسلوب واحد دون مداراة وتعدد الأســاليب حينها تكون العواقب خلاف ما يرغب به الداعية، ولهذا فالمداراة عبر تعدد الاساليب هو منهج إسلامي للإصلاح والوئام وان كان بعد مدة، ووجب على هـا المنوال دفع المــداراة بالغلظة قبل الحكم على الأشخاص بإمكانية صلاحهم من عدمه قال تعالى ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٣٣ وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ٣٤ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ٣٥ ﴾ فإذا اعترض عمل الإعلام الإسلامي ما يعيق استمراريته وعارض وجب المداراة وتنوع الأساليب ما دام الهدف ممكن التحقيق، بدليل قوله تعــالى ﴿ وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾ فالحسنة كما قال بعض المفسرين هي المداراة والسيئة هي الغلظــة [2] ، وبهذا تتنوعت الأساليب بتنوع احتياج المداراة لها.

## المبحث الثالث
## توظيف المداراة في الإعلام الإسلامي

### المطلب الأول- اثر استخدام المداراة على الإعلام الإسلامي

لتوظيف المداراة في الإعلام الإسلامي آثار ايجابية لابد من الاهتمام بها والعمــل على اعتمادها كأسس للعملية الدعوية الإعلامية الإسلامية، ومن اهم الآثار الايجابية مــا يأتي :

١. توسل القائم بالإعلام الإسلامي بالمداراة من اجل الوصول الى سكون وطمأنينة القلوب، لا سيما قلوب غير المسلمين ويكون ذلك بإدخال السرور الى قلوبهم بالكلام الطيب، وطلاقة الوجه، والهشاشة والبشاشة عند توجيه الرسالة الإعلامية لهم.

٢. اعتماد الإعلام الإسلامي للمداراة في دعوته جذباً للناس لدين الله – سبحانه – وترغيبهم في عمل الخير، خلاف الغلظة والعبوس في الأقوال والأفعال التي تؤدي إلى تنفير الناس عن هذا الإعلام وهذه الدعوة. لانّ التوافق والترابط بين عقلية الجماهير وما يعرض، وبين حاجة الجماهير وفنون تلبية هذه الحاجات على اختلاف أنواعها هي: أهمية قصوى لنجاح التواصل، وهذا ما يصدر له الداعية، أو الإعلامي للوضع في عقولهم حسب ما يرغب ، لنصل هنا إلى أن نقول: إن ترويح القلوب مطلوب مرغوب لقول سيدنا علي ﷺ: روحوا القلوب واطلبوا لها طرف الحكمة فأنها تمل كما تمل الأبدان)،[٣٠].

٣. في المداراة وكثرة الاهتمام بها واستخدامها من قبل القائم بالاعلام الإسلامي إيقاظاً للقلوب القاسية، قلوب الكفار، والظلمة، والطغاة، والفجار، وغيرهم، فتتذكر، وتتأمل وتنظر، فتخشى عاقبة الفساد والطغيان، فيرتدع أصحابها عن أعمالهم فيذعنون للحق الموصل إلى الإيمان.

٤. يقوم القائم بالإعلام الإسلامي وباستخدامه للمداراة بتوسيع دائرة انتشار الأخلاق الجميلة بين الناس، وانحسار الأخلاق السيئة. ويؤدي إلى التقليل من الشحناء، فيلتحم المجتمع المسلم، ويتماسك، ويحافظ على شخصيته.

٥. الاسهام في الحفاظ على المطالب الأساسية التي جاء بها الدين الإسلامي، من حفظ الدين والنفس والعقل والمال والعرض من الخدش وارتكاب المنكرات، وإشاعة الفوضى وزعزعة أمن المجتمع واستقرار، وذلك لا يكون الا باستعمال المداراة لدى القائم بالإعلام الاسلامي.

٦. توظيف المداراة يمكن ان يتوسل القائم بالإعلام الإسلامي لإزالة الصورة السلبية التي ترافق وجود المسلمين اليوم وذلك بمحاولة محوها يوما بعد اخر عبر الحوار والدعوة الى تبني المعلومة الصادقة عن الإسلام والمسلمين.

٧. باللين والرفق والتعطف والشفقة ينال العاملون في الإعلام الإسلامي عبر وسائلهم المتنوعة الأهداف المرجوة ما لا يناله بالغلظة والقسوة.

١. المداراة من الأساليب المغيبة عن واقع علامنا الإسلامي بحجة الخلط المقصود بينه وبين النفاق والمداهنة والتقية وبه كثيرا من الأفكار والتيارات قد توسلت به للوصول الى غاياتها ؛ لهذا من الواجب على القائم بالإعلام الإسلامي ورجال الدعوة استخدامه للوصول الى أسمى الأهداف وهو الرجوع الى الله تعالى علما انه مندوب.

## المطلب الثاني- ضرورة استخدام المداراة في الإعلام الإسلامي

مما لا شك فيه أن العاملين في مجال الإعلام الإسلامي يتعرضون إلى حالات محرجة، ومواقف صعبة، يحتاجون فيها إلى حسن تصرف، وموازنة بين المصالح والمفاسد، ونظر ثاقب في عواقب الأمور وما يترتب عليها من مفاسد ومصالح ولذلك كثيرا ما يستدعي هذه الامور التروي والصبر، لأجل هذا شرع الله عز وجل المداراة، وحرم المداهنة في الوقت نفسه ، والمداراة كما قدمنا: هي التلطف بالمخطئ، وعدم مصارحته أو مفاجأته بحكم عمله، أو قوله، أو بالحكم عليه رجاء هدايته، أو: هي جواز تأخير البيان من أجل التغيير، انتظارا لفرصة أفضل، إذا لم يترتب على التأخير مفسدةٌ أعظم [٤] . أو: هي تأخير بيان الحق دفعاً لمفسدة أكبر، أو طلباً لمصلحة شرعية أعظم، دون أن يتضمن هذا السكوت تأييداً لباطل، أو إبطالاً لحق، مع إنكار القلب في هذا كله، والعزم على الإنكار حين الاستطاعة، حسب المستطاع، وهذا مما أباحه الإسلام، ومن الأدلة على ذلك ماروته عائشة رضي الله عنها: أن رجلاً استأذن على النبي ﷺ فلما رآه قال: **بئس أخو العشيرة، وبئس ابن العشيرة»** فلما جلس تطلّق النبي ﷺ في وجهه وانبسط إليه، فلما انطلق الرجل قالت له عائشة ؓ : يا رسول الله! حين رأيت الرجل، قلت له: كذا وكذا، ثم تطلقت في وجهه وانبسطت إليه؟ فقال رسول الله ﷺ : «**يا عائشة متى عهدتني فحّاشاً، إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شرّه**» [٥] ، واستعمل المداراة على وجهها الصحيح ، فإن العاقبة لمستعملها بإذن الله هي الحسنى ، وما المداراة إلا حسن العشرة غير مشوبة بمعصية، أو كما وصفت بالكياسة التي لا تهدم حقا ولا تبني باطلا ، وحتى يكون رجل الإعلام أثر ، وشخصيته المتميز ، فهي حسنة وطاعة لمن اجاد استخدامه [٦] . ولذا يلاحظ أنَّ المداراة تعني الأسلوب العملي الهادئ المتوازن الواجب على القائم بالإعلام الإسلامي استخدامه و الذي يتحرّك مع النّاس

من خلال دراسة دقيقة لمشاعرهم وأحاسيسهم وأفكارهم ونقاط ضعفهم وقوّتهم، وعناصر الإثارة العصبية الانفعالية لديهم، ليحدّد موقفه من تنوع اساليب الإعلام بعيداً من كلّ عوامل الإثارة للحساسيات المتوترة التي تسيء ! ستمرارية الإعلام الإسلامي ونجاحـ ، وتهدم المواقع ولا تحقق أي نتيجة إيجابية لمصلحة القضايا العامة، والتي يهدف اليها الإعلام بصورة شاملة، فتكون المداراة في الإعلام الإسلامي أسلوباً عملياً حكيماً من أجل تفادي المشاكل الجديدة الناشئة من الحالة الانفعالية التي تكون على شكل رجع الصدى[٤] – التغذية المرتد – لمصدر الإعلام الإسلامي وللدعاة، وهذا الأسلوب العملي هو من أفضل الأساليب لاستيعاب النّاس والتفافهم حول قضاياهم الكبرى التي يدعو إليها الإعلامي والداعية، وصده يمثّل عملية احتواء النّاس وتقريبهم والحصول على محبّتهم بعيداً عن كلّ التشنجات والتعقيدات التي تثير المشاكل وتعقّد الواقع ؛ لانه وكما يعلم العاملون في مجال الإعلام الإسلامي ان الجذب الذي يحظى به الداعية هو عنصر أساسي لتقبل الدعوة والرسالة الإعلامية عن طريق ما يسمى بالقدوة الحسنة لـ ميع المستهدفين[٧] .

ان في وظيف المداراة وما يتفرع منه من أشكال نجـده في الخطّ الإعلامـي الرصين عنواناً بارزاً لكلّ عملية دعوية من دون أن يسيء ذلك إلى كلّ مواقف الحسم في الحالات الضرورية، لأنَّ مسألة المداراة لا تنطلق من موقع التنازل عن ثوابت الإسلامي ، بل تنطلق من مراعاة العناصر الضرورية التي تحمي النتائج الحاسمة من الاهتزاز في طريق إيصال الإعلام الإسلامي ، وهذا هو احد أهداف المداراة وهو الحصول على مأمول بعيد ديني دون التنازل عن قيم دينية ، وهذا ما ينبغي للعاملين في خطّ الإعلام الإسلامي والدعوة إلى الله، أن فهموه عندما يخلط بعضهم بين النفاق وبين المداراة والتقية فيعد المداراة نفاقاً.

من خلال ما تقدم، يمكن القول على لخطاب الإسلامي، حتى في أشدّ المواقف ثورية وحماساً، أن يكون خطاباً متوازناً يحقق للفكرة الإسلامية في خطّ النظرية والتطبيق سلامتها وقوتها وفاعليتها وتأثيرها في النّاس في نطاق لأمور المتوازنة للعناصر المضمونة والشكلية للموضوع.

# الخاتمة

المداراة ـ لق وموقف دقيق جداً يقوم به القائم بالإعلام الإسلامي ، هذا المفهـــوم يتقارب ويتداخل مع مفاهيم مقاربة له في نواح معينة ومفارقة له في نواح اخرى ، ولخطأ طفيف تنقلب المداراة إلى مداهنة و الى نفاق او تقيه .

عليه قد توصل الباحث من خلال البحث الى استنتاجات عدة أهمها :

١. المداراة هي خلق وموقف دقيق يتطلب دقة وتركيز للفصل بينها وبين كل من المداهنـــة والتقية والنفاق.

٢. ان كل من استخدم المصطلحات الأنفة الذكر استخدمها لغرض في نفسه وهـــو مـــدار الجواز من عدمه.

٣. تسقط المداراة اذا كان هناك تجاوز على الدين او العقيدة، لأنها تنقلب حينئذ الى مداهنة.

٤. يعد استخدام المدارة في جوانب الإعلام الإسلا ي هي من أهم الوسائل لتصحيح مســـار الدعوة الى الله تعالى.

٥. ان القائم على الإعلام الإسلا ي المنتهج مفهوم لمداراة يصل إلى أهدافه بأقـــل كلفـــ ، وهذا هو الذكاء، و الذكاء هو التكييف، لكن من دون كلمة واحدة فيهـــا تنـــازل أو فيهـــا استسلام، أو فيها إقرار على باطل .

٦. اذا ما أجاد العاملون في مجال الإعلام الإسلامي استخدام المداراة فان آثارها ستصـــبح واضحة ويمكن التمييز بينها وبين لمداهنة والنفاق والتقية.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

# هوامش البحث

( ) محمد عبد الحمي ، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية (القـــاهر ، عـــالم الكتـــب ، ٠٠٠ ص ٠'.

' ) ينظر: محمد عبيدات، محمد ابو نصار، عقلة مبيضين، منهجية البحث العلمي ، القواعد والمراحل والتطبيقات (، ' ، عمان دار وائل للنشر ٩٩٩ م) ص '٧ .

(') ينظر: وجيه محجوب ، طرائق بحث العلمي ومناهجه (بغداد، دار الحكمـــة للطباعـــة والنشر ٩٩٣ ) ص '٧٥ .

) يُنظر: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيــق: مجموعة من المحققين دار الهداية ، بيروت ٢٤ .

) سورة البقرة: الاية ٢ .

) يُنظر: الفراهيدي (د ٧٥ هــ ، كتاب العين (دار الرشيد بغداد ٩٨١ م ١ .

) محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (د ١١ هــــ ، لســان العــرب، دار صادر ، بيروت ١ .

) سورة القصص: الاية ٤ .

) رواه أبو حنيفة عن ابن عبّاس في مسند ) مرفوعًا: يُنظر: أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني أبو نعيم (د ٣٠ هـ ، مسند أبي حنيفة، تحقيق نظــر محمــد الفاريــابي مكتبة الكوثر ، الرياض ٤١٥ هــ) ص ١٨٦ رقم الحديث ٣١٦ . ويُنظــر: أبــو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتــوفى ٥٢ هــــ ، التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعــي الكبيــر ( ، دار الكتــب العلميــ ، ٤١٩ هـ ٩٨٩ ٦ .

٠) يُنظر: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تهذيب اللغة، تحقيق : محمــد عــوض مرعب ( ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ٠٠١ ٤ ٥٦ .

١) يُنظر: لسان العرب ١ . ويُنظر: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ، الزاهر فــى معانى كلمات الناس ، تحقيق : د حاتم صالح الضامن ( ، مؤسسة الرسالة ، بيــروت ، ٤١٢ هــ ٩٩٢ ٦٠ .

٢) أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي ، المصنف فــي الأحاديــث والآثــار ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ( ، مكتبة الرشد ، الريــاض ٤٠٩ ٢٢١ رقــم الحديث ٥٤٢٨ .

٣) يُنظر: لسان العرب ، مادة: درى ١ .

٤) يُنظر: ابن حبان البستاني، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء مصطفى الحلبي ، القاهرة ، ٣٧٤ هـ ص ٦ .

٥) يُنظر: الموسوعة الفقهية الكويتية ( ، دار السلاســ – الكويــت ، مطــابع دار الصفو - مصر ، من ٤٠٤ هـ - ٤٢٧ هـ ٣ ٨٥ .

(٦) يُنظر: صالح بن عبد الله بن حمي، مفهوم الحكمة في الدعوة (ط، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية ٤٢٢ هـ) ٦.

(٧) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: د مصطفى ديب البغا (ط، دار ابن كثير، بيروت ٤٠٧ هـ ٩٨٧ م) ٢٤٤.

(٨) يُنظر: بن حجر العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري دار المعرفة، بيروت ٣٧٩ / ٧ / ١٧.

(٩) يُنظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ٠ ٢٨.

(١٠) و عبد الله محمد بن مفلح المقدسي ٦٣ هـ)، الآداب الشرعية والمنح المرعية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عمر القيام (ط، مؤسسة الرسالة، بيروت ٤١٧ هـ / ٩٩٦ م) ٧. ويُنظر: عبد الرحمن السَّخاوي، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة (ط، دار الكتاب العربي، بيروت، بلا ت) ٥٣.

(١١) يُنظر: مفهوم الحكمة في الدعوة / ٧.

(١٢) يُنظر: المرجع نفسه / ٧.

(١٣) الشاعر هو أبو نصر بن نباته، يُنظر: أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ط دار الكتب العلمية – بيروت، بلا ت) ٠ ٦٦.

(١٤) يُنظر روضة العقلاء ص ٦.

(١٥) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، حقق: محمد زهير بن ناصر الناصر (ط، دار طوق النجاة ٤٢٢ هـ) ٣٠.

(١٦) سورة غافر: الآية ٥.

(١٧) يُنظر: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٩٣ هـ، الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: محمد زكريا يوسف (ط، دار العلم للملايين، بيروت ٩٩٠ م) / ٧٧. ويُنظر: إبراهيم مصطفى واخرون، لمعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية (ط، دار الدعوة استنبول، بلا ت) / ٠٥٢. ويُنظر: لسان العرب، مادة: درى ٥ ٠١.

(١٨) سورة آل عمران: الاية ٨.

(٩) يُنظر: لسرخسي ، المبسوط دار المعرف ، القاهر ، ٤ / ٥ .

(٠) يُنظر: فتح الباري ٢ / ١٤ .

(١) يُنظر روضة العقلا ص ٦ .

(٢) سورة القل : الاي ، .

(٣) يُنظر: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (د ٧٤ هـ )، تفسير القرآن العظي ، ح ق : سامي بن محمد سلامة ( ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ٤٢٠ هـ ٩٩٩ ، ٩٠ .

(٤) يُنظر: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (د ١٦ هـ )، معالم التنزيل ، تحقيق : محمد عبد الله النمر ( ، ار طيبة للنشر والتوزيع ٤١٧ هـ ٩٩٧ ، ٩٢ .

(٥) يُنظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن دار احياء الت ث العربي بيروت ٤٠٥ ـ / ٩٨٥ ، ٨ ٣٠ .

(٦) يُنظر: لسان العرب ، مادة: نفق ٠ ٥٧ .

(٧) يُنظر: المصدر نفسه، مادة: نفق ٠ / ٥٧ .

(٨) يُنظر: بدر الدين محمود بن أحمد العيني،عمدة القاري شرح صحيح البخاري دار إحياء التراث العربي ، بيروت ٢ ٢٦ .

(٩) فتح الباري ٠ ٤٥ .

(٠) يُنظر: الجامع لاحكام القرآن ٨ ٣٠ .

(١) يُنظر: محمد بن جرير الطبري أبو جعفر، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (دار الفكر، بيروت ٤٠٥ هـ ٣ ٣٢ .

(٢) يُنظر: فتح الباري ٠ ٤٥ . ويُنظر مدة القاري شرح صحيح البخاري ٢ ٢٦ .

(٣) يُنظر: الموسوعة الفقهية الكويتية ٣ ٨٧ .

(٤) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن ٧ .

(٥) سورة آل عمران : الاية ٨ .

(٦) يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ٢٨ ١٣ .

(٧) يُنظر: لمبسوط ٤/ ٥. ويُنظر: فتح الباري ٢ /١١. ويُنظر: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، مفاتيح الغيب (، دار الكتب العلمية، بيروت، ٤٢١ هـ/ ٠٠٠م)، ٤.

(٨) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن ٧.

(٩) محمد ساداتي الشنقيطي، الإعلام الإسلامي (دار الفضيلة الرياض ٤٢٥ هـ/ ٠٠٤م) ص ٥٣.

(١٠) يُنظر: لسان العرب ص ٤٧٣ ويُنظر: محمد بن أبي بكر الرازي (د ٢١ هـ، مختار الصحاح، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ص ٠٨. ويُنظر: إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ٩٩٠ ص ٤٩. ويُنظر: احمد بن محمد بن علي الفيومي (د ٧٠ هـ)، المصباح المنير في غريب شرح الكبير، (المكتبة العلمية، بيروت) ص ٨٤.

(١١) يُنظر: المعجم الوسيط ص ٤١.

(١٢) يُنظر: الإعلام الإسلامي ص ٥٣.

(١٣) يُنظر: سعيد بن وهف القحطاني، الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، مكتبة الرشد الرياض ٩٩٢ ص ٧.

(١٤) يُنظر: محمد أبو الفتوح البيانوني، بصائر دعوية (دار السلام، القاهرة ٠٠٢م) ص ٥.

(١٥) يُنظر: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (د ٤٦ هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان ٤١٣ هـ ٩٩٣م ٣٢. ويُنظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي، دار الفكر، بيروت ٢٦. ويُنظر: العلامة أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (د ٢٧٠ هـ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني دار إحياء التراث العربي، بيروت ٤ ٥٤.

(١٦) يُنظر: سهير جاد، وسائل الإعلام والاتصال الاقناعي الهيئة المصرية العامة للكتاب ٠٠٣م ص ٧ - ٨.

(٥٧) يُنظر : المرجع نفسه ص ١٠ .

(٥٨) سورة آل عمران: الآية ٥٩ .

(٥٩) الإمام ابي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ) ، صحيح مسلم، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي دار احياء التراث ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، باب النهي عن لعن الدواب أو غيرها، رقم الحديث ٢٥٩٩ ).

(٦٠) يُنظر: عبد الرؤوف المناوي ، فيض القدير شرح الجامع الصغير (ط١) ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ١٣٥٦ هـ ٣/٢ .

(٦١) يُنظر: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي ، مرقاة لمفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٦ ٨٣ .

(٦٢) يُنظر: الشيخ محمد بن علي الصابوني ، روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن (ط٤) ، مؤسسة مناهل العرفان ، بيروت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ، ٨١ .

(٦٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٩/ ٢٠٢ . ويُنظر: عبد الرحمن بن محمد القماش ، جامع لطائف التفسير ٢ ٢٩٧ .

(٦٤) سورة الأنعام : الاية ١٠٨ .

(٦٥) أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي، أحكام القرآن، تحقيق: محمد عبد القادر عطا دار الفكر للطباعة والنشر بيروت ٢/ ٢٤٤ .

(٦٦) ينظر: من الدراسات : سعيد علي ثابت، الحرب الإعلامية في ضوء الإسلام، ( دار عالم الكتب، الرياض ١٤١٥ هـ . وينظر: سهيلة زين العابدين حماد، الإعلام في العالم الإسلامي الواقع والمستقبل مكتبة العبيكة . وينظر: عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دار القلم ، دمشق ١٤١٧ ـ ١٩٩٦ م .

(٦٧) يُنظر: جمعه أمين عبد العزيز، الدعوة قواعد وأصول، (ط١) ، دار الدعوة ، استانبول، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ ص ١٣ .

(٦٨) يُنظر بتصرف: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا ، تحفة الأحوذي ، بشرح جامع الترمذي دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٢ .

(٦٩) سورة النازعات : الاية ٥ - ٩ .

(٠) يُنظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبو البركات النسفي : ٣٠.

(١) سورة النحل: الاية ٢٥ .

(٢) يُنظر: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، لنكت والعيون، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم دار الكتب العلمية، بيروت، بلا ت) ، ٨٢ .

(٣) أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (د ٩٧ هـ ، أخبار الحمقى والمغفلين، المكتب التجاري، بيروت، بلا د ص .

(٤) يُنظر: فتح الباري ١/ ٥٢ .

(٥) رواه البخاري ٥ ٢٢٥ رقم الحديث ٣٢٠٠ .

(٦) يُنظر: عبد الآخر حماد الغنيمي، الفوائد من حديث مثل القائد ( ، دار البيارق الأردن ٤١٩ هـ ٩٩٩ ) ٨ .

* وهذا العنصر هو الذي يحدد مدى نجاح العملية الاتصالية، ومدى تقبل الناس لها فيما يعرّف إنْ كانت العملية الاتصالية أتت أكلها أو لم تأت، وتعد عملية رجع الصدى أو التغذية المرتدة كما يراها الباحث هادي نعمان الهيتي: هي عملية من عمليات الاتصال تتضمن رسالة رمزية إلى المرسل من المستقبل تعبيرا عن الاستجابة للرسالة الأصلية هادي نعمان الهيتي، الاتصال الجماهيري: المنظور الجديد، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة ٩٩٨ ص ٤ ، من الأمثلة الإسلامية التي تشرح موضوع التغذية المرتدة، أو رجع الصدى هو ما ذكر في قوله تعالى ﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْاْ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّواْ وَٱسْتَكْبَرُواْ ٱسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾ ﴾ سورة نوح: الآية ٧] ومن هنا يتضح أن التغذية المرتدة هي رد فعل فوري في الغالب يتضح من خلاله الموقف بقدر ما تؤديه الرسالة الاتصالية أو طريقة تقديمها وتكون على شكل رسالة لفظية أو فعلية. يُنظر: الاتصال الجماهيري ص ٣ .

(٧) يُنظر: عبد اللطيف حمزة، الإعلام الإسلامي في صدر الإسلام (القاهرة، دار الفكر العربي ٩٧١ م ص ٥٠ .